Diary of the 1956 Hungarian Revolution in the Egyptian Government Press[*]
يوميات ثورة المجر 1956 في الصحافة الحكومية المصرية

ABDALLAH ABDEL-ATI AL-NAGGAR
EÖTVÖS LORÁND UNIVERSITY – ACADEMY OF SCIENTIFIC RESEARCH & TECHNOLOGY

Abstract

During the summer and fall of 1956, the attention of the Egyptian and international public opinion and the political leadership was dominated by several exciting internal and external events: crises of financing the construction of the High Dam in Aswan, the nationalization of the Suez Canal Company, and the tripartite aggression against Egypt. However, these important events did not distract attention from the Egyptian press coverage of news and commentary related to the simultaneous Hungarian revolution. All contemporary Egyptian newspapers wrote about the situation in Hungary and followed the incoming news constantly, and even often published several news daily in this regard, which represented interest in the Hungarian issue. Recently, many studies on the echoes of the Hungarian Revolution of 1956 were released. In this article, I will focus primarily on how the Egyptian governmental newspapers dealt with the 1956 revolution. Among the Egyptian newspapers, I searched *Al-Gomhoria, Al-Ahram, Akhbar Al-Youm.* I chose these newspapers because they are the largest and most well-known daily newspapers in Egypt and the Arab world. All are daily newspapers with a great history and international reputation, and they deal with international news, especially political issues. These three newspapers are among the best Arab sources for true investigative journalism and objective political analysis. These newspapers address a large target audience, and their content is varied. These newspapers have published materials that are worthy of analysis on the Hungarian revolution by adopting three different methods of approaching.

Keywords: Egyptian press, 1956 Hungarian Revolution, Al-Gomhoria, Al-Ahram, Akhbar Al-Youm

---

[*] This paper was supported by Tempus Public Foundation. The original workplace of the researcher is: Academy of Scientific Research & Technology. His current Research Institution is: Eötvös Loránd University (ELTE).

ملخص

خلال صيف وخريف عام 1956 سيطر على اهتمام الرأي العام المصري والعالمي والقيادة السياسية عدد من الأحداث الداخلية والخارجية المثيرة: مشاكل وأزمات تمويل بناء السد العالى، تأميم شركة قناة السويس، العدوان الثلاثي على مصر. إلا أن هذه الأحداث المهمة لم تصرف انتباه الصحافة المصرية عن تغطية الأخبار والتعليقات المتعلقة بالثورة المجرية المتزامنة. كتبت جميع الصحف المصرية المعاصرة عن الوضع في المجر، وتتبعت الأخبار الواردة عنها باستمرار، بل كانت كثيرا ما تنشر عدة أخبار يوميا في هذا الصدد، الأمر الذي عكس الاهتمام بالشأن المجري، ومثل دعما أخلاقيا ومعنويا للمجر.

في الآونة الأخيرة رأت النورَ العديد من الدراسات حول أصداء الثورة المجرية عام 1956 في الصحافة الأجنبية.[1] في هذا المقال، وبصفتي باحثا موضوعيا خارجيا، سأركز في المقام الأول على كيفية تناول الصحف المصرية ثورة 1956 والأخبار والتصورات المناصرة والمناوئة لها على حد سواء. من بين الصحف المصرية، بحثت في الصحف التالية: *الجمهورية*، *الأهرام*، *أخبار اليوم*، وهي أكبر الصحف اليومية المصرية الناطقة باللغة العربية في الفترة التي يتناولها بحثي.

وقع اختياري على هذه الصحف لأنها أكبر وأشهر الصحف اليومية المدعومة حكوميا في مصر والعالم العربي. تتمتع هذه الصحف اليومية الثلاث بتاريخ كبير وسمعة دولية جيدة، وتشتغل بالأخبار العالمية، لا سيما الموضوعات السياسية. تعد هذه الصحف من أفضل المصادر العربية للصحافة الاستقصائية الحقيقية والتحليل السياسي الموضوعي، وتخاطب جمهورا كبيرا بمحتوى راق ومتنوع، وقد نشرت هذه الصحف المواد الأجدر بالتحليل عن الثورة المجرية من خلال ثلاث طرق تناول مختلفة للأحداث.

نبذة عن الصحف المختارة

تعد *الجمهورية* واحدة من أشهر الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية في العالم العربي، وتتخذ من القاهرة مقرا لها. أسسها الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات[2] في عام 1954. أصبحت الصحيفة القناة الناطقة باسم النظام السياسي المصري الجديد، وتشتهر بخضوعها لنفوذ الحكومة، وتؤمن بسياسة الدولة وتدعمها. لا تزال جريدة *الجمهورية* تصدر حتى يومنا هذا، وتصدرها مؤسسة *دار التحرير* الصحفية إلى جانب جريدتي *لا بورص إجبيسيان " La Bourse Égyptienne"* وجريدة *إجبيشيان جازيت " Egyptian Gazette"* – وهما من أقدم الصحف الناطقة باللغتين الفرنسية والإنجليزية في الشرق الأوسط .

كانت جريدة *الأهرام* القناة الناطقة باسم الحزب الحكومي على مر العصور، ويخضع لإدارة تحريرها العديد من الصحف الأسبوعية والمجلات الشهرية الأخرى. تأسست *الأهرام* التي بدأت كصحيفة أسبوعية على يد بشارة[3] وسليم[4] تقلا في شهر ديسمبر عام 1875 بالإسكندرية. صدر عددها الأول في 5 أغسطس 1876. تحولت *الأهرام* بعد ذلك بخمسة أعوام إلى صحيفة يومية، ثم نقل مقرها إلى القاهرة سنة 1900. ظل أول رئيس تحرير لها، سليم تقلا، على رأسها لمدة سبعة عشر عاما، ثم خلفه شقيقه الأصغر. على مدى تاريخها الممتد، كتب في *الأهرام* العديد من الأدباء والسياسيين الكبار.

---

[1] Az 1956-os forradalom az egykorú nemzetközi sajtóban, szerk.: Tischler János, Budapest, 1956-os Intézet, 2006. *Pallai Péter – Sárközi Mátyás*: A szabadság hullámhosszán – Az 1956-os magyar forradalom története a BBC elmondásában. Helikon, Budapest, 2006. *Simándi Irén*: Nemzetközi sajtószemle – a Szabad Európa Rádióban – 1956. október 22. – november 10. Gondolat, Budapest, 2006. Szilágyi Ágnes Judit: Az "O Estado de São Paulo" című újság kommentárjai a magyar '56 forradalmi napjaiban. Szeged, Acta Hispanica tomus XII. 143–159.

[2] محمد أنور السادات (1918–1981)، ثالث رؤساء مصر (1970–1981)، كان عضوا في حركة الضباط الأحرار المصرية التي أطاحت بالملك المصري فاروق في ثورة 1952.

[3] بشارة تقلا (1852–1901)، أحد مؤسسي جريدة *الأهرام*، درس في بيروت، ثم انتقل إلى الإسكندرية في عام 1875 وأسس *الأهرام* مع شقيقه سليم.

[4] سليم تقلا (1849–1892)، صحفي لبناني، عمل مدرساً للغة العربية والأدب في المدارس اللبنانية.

وبوجه عام، لا يظفر بمنصب رئاسة تحرير *الأهرام* إلا واحد من أشهر صحفيي مصر.[5] منذ عام 1928 لم تعد تصدر *الأهرام* في مصر فقط، بل أصبحت تصدر في دول الشرق الأوسط وأوروبا أيضا. في عام 1931 زاد عدد ورقاتها وصدرت في ست عشرة صفحة، وبدءا من الأول من يناير 1932 ظهرت الصور الفوتوغرافية في الصفحتين الأولى والأخيرة منها. منذ تأسيسها كان *للأهرام* مراسلون في لبنان وسوريا والعراق أولا، ثم أرسلت بعد ذلك صحفيين إلى أوروبا أيضا.[6]

أما صحيفة *أخبار اليوم* اليومية التى تعد واحدة من أشهر الصحف فى الشرق الأوسط والوطن العربى فقد أسيست فى 15 يونيو 1952 على يد الأخوين أمين:[7] علي[8] ومصطفى[9] أمين. كانت *أخبار اليوم* تصدر في البداية كجريدة أسبوعية ثم صارت صحيفة يومية لاحقا، وهي الإصدار الرئيسي لمؤسسة *دار أخبار اليوم* التابعة للدولة.

أخبار وتعليقات جريدة *الجمهورية* في أيام ثورة 56 بالمجر

عندما شرعت فى البحث عن ردود الفعل العربية بشأن الثورة المجرية، تعين على التعامل مع الصحف المصرية الكثيرة للغاية بشيء من الحصر والانتقاء. بالإضافة إلى الأسباب المذكورة سلفا، وقع اختياري على جريدة *الجمهورية* للسبب التالى أيضا: من المعروف حتى يومنا هذا أن *الجمهورية* إحدى أكثر الصحف اليومية الوطنية تحريرا بعناية فى مصر، وقد كانت كذلك في عام 1956 أيضا. من الأهمية بمكان أيضا أن أسجل هنا أنه في أثناء الثورة المجرية، كان السادات (رئيس مصر بين عامي 1970 و1981) هو القائم على رأس الجريدة، والذي كان يتمتع بتفكير سياسي عبقري واستراتيجيات استثنائية فى إدارة الصراع، وكذلك بالدهاء السياسى النادر.

أثناء ثورة 1956، كانت جريدة *الجمهورية* تنقل الأخبار التي تتحصل عليها – بعد نشرها بيوم واحد عادةً – من وكالات الأنباء الكبرى مثل: وكالة الأنباء السوفيتية "TASZSZ"، ووكالة الأنباء العالمية رويترز التي يوجد مقرها في لندن، ووكالة الأنباء اليوغوسلافية "TANJUG"، ووكالة أنباء أسوشييتد برس الأقدم والأكبر فى الولايات المتحدة الأمريكية، ووكالة الصحافة النمساوية "APA" فى فيينا ووكالة الأنباء المجرية "MTI". كانت *الجمهورية* تخصص مساحة كبيرة إلى حد ما على صفحاتها للأخبار المتعلقة بأحداث المجر، والتي كانت تظهر في الصحيفة كل يوم، بدءًا من 25 أكتوبر 1956.

لم تلتزم *الجمهورية* بالحيادية فى كتاباتها حول الثورة المجرية. أخذ السادات، الرئيس الجديد لمجلس إدارة الصحيفة آنذاك (سبتمبر 1956 – أبريل 1959)، علاقات الصداقة الممتازة بين الرئيس عبد الناصر والقيادة السوفيتية بعين الاعتبار، ونحى موقفه المناهض للسوفييت جانبا، وسعى للحفاظ على منصبه الجديد كرئيس لمجلس إدارة الجريدة، لذلك لم تعكس الجريدة الشجاعة الحذرة التي يتميز بها السادات ولا مواقفه الصريحة التي تتمتع بالاستقلالية. لم تنشر *الجمهورية* أية معلومات في اليومين الأول والثاني من الثورة المجرية، أي يومي 23 و24 أكتوبر 1956، لكنها على عكس الصحف الأخرى نشرت خبرا وإعلانا لهما صلة بالمجر رغم بعدهما تماما عن الثورة المجرية والأحداث الجِسام

---

[5] خليل مطران، فكري أباظة، إحسان عبد القدوس، محمد حسنين هيكل. دائما ما يوظفون بالجريدة أفضل الصحفيين، والذين يقدم العديد منهم أعمالا أدبية متميزة. نذكر من بينهم أحمد لطفي السيد، طه حسين، نجيب محفوظ (الحائز على جائزة نوبل في الأدب)، أحمد شوقي (أمير الشعراء)، أحد أبرز الشعراء في تاريخ مصر. كان يتولى تعيينَ رئيس تحرير جريدة *الأهرام* ورئيس مجلس إدارتها مجلسُ الشورى المصري (الغرفة العليا للتشريع المصري) ثم تولت ذلك مؤخرا الهيئة الوطنية للصحافة.

[6] *يونان لبيب رزق:* الأهرام ديوان الحياة المصورة 1876–1882. الأهرام، القاهرة، 109؛ *نجوى كامل*: محمود عزمي رائد الصحافة المصرية. دار المعارف، القاهرة. وباللغة المجرية انظر: *Abdallah Abdel-Ati Abdel-Salam Mohamed*: Az Egyiptomi-magyar kapcsolatok a két világháború közötti időszakban. JATEPress, Szeged. 2015. 9.

[7] يعد الأخوان مصطفى وعلي أمين أبوي الصحافة العربية الحديثة. أسس الأخوان صحيفة *أخبار اليوم* اليومية في عام 1944، والتي لا تزال تصدر حتى اليوم ومنتشرة على نطاق واسع في العالم العربي. جدهما هو الزعيم المصري الشهير سعد باشا زغلول. بفضل جهود مصطفى وعلي أمين احتفال بعيد الأم لأول مرة في العالم العربي في مصر. قدم مصطفى وعلي أمين عيد الأم في كتاب لهما صدر عام 1947. يحتفل بالأمهات في مصر منذ عام 1956 ثم انتشر ذلك في الدول العربية الأخرى.

[8] علي أمين يوسف (1914–1976) صحفي مصري معروف، درس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ثم درس الهندسة في إنجلترا من عام 1931 إلى عام 1936. في عام 1941 تولى منصب مدير مكتب وزير التموين، وفي عام 1942 شغل منصب رئيس مكتب وزير النقل والمالية. في عام 1962 تولى رئاسة مجلس إدارة *دار الهلال*، ثم صار رئيس تحرير صحيفة *أخبار اليوم* في 18 أبريل 1964.

[9] مصطفى أمين يوسف (1914–1997) صحفي وكاتب وروائي مصري ليبرالي شهير. درس السياسة في جامعة جورج تاون الأمريكية. عمل في عدة صحف ومجلات مصرية: *روزاليوسف*، *آخر ساعة*، *الإثنين*.

الدائرة هناك، حيث أوردت خبرا تقول فيه أن ممثلين مجريين معروفين على المستوى العالمي عرضا مساعدتهما في رفع مستوى صناعة السينما المصرية، كما نشرت إعلانا طويلا وكبيرا ذا طابع تجاري، يحتوي على صورة عن *المصاعد المجرية الاستثنائية، طويلة الأمد، المتينة للغاية، التي توفر التوازن المثالي والقوة والمرونة*.[10]

في 25 أكتوبر 1956، ربما عندما شعرت *الجمهورية* أن سائر الصحف العربية تقريبا قد كتبت بالفعل عن الأحداث في المجر، لم ترغب أن تضع نفسها في وضع محرج وبدأت تتعاطى مع الوضع المتدهور هناك. فى ذلك اليوم نشرت الصحيفة خبرا طويلا يشرح بالتفصيل حالة الطوارئ فى المجر والاشتباكات فى شوارع بودابست وعدد القتلى وفرض حظر التجوال، فضلا عن استحواذ إمرا ناج السلطة والهجمات المسلحة على الإذاعة المجرية والشرطة. وأضافت الجريدة أن إمرا ناج دعا الثوار إلى تسليم أسلحتهم، ثم استقبل ممثلين عنهم طالبوه بالعفو الكامل، وهو ما قبله رئيس الوزراء الجديد، وبناء عليه سلَّم معظم الثوار أنفسهم للقوات الحكومية. كما ذكرت *الجمهورية* فى خبرها أن "الحكومة المجرية طلبت من القوات السوفيتية المبعوثة إلى المجر صون الأمن والنظام فى بلادها، أما الذين رفضوا التسليم فقد صدر مرسوم بتأليف محاكم عسكرية لمحاكمتهم على التهم التالية: - محاولة قلب حكومة الشعب الديمقراطية، - التحريض على أحداث الشغب، - تأليف المظاهرات وإذاعة نداءات معادية للحكومة، - جرائم القتل والحرق العمد وحيازة الأسلحة، - الجرائم التي تعكر صفو الأمن، والاعتداء على رجال رسميين".[11] في 26 أكتوبر، نوهت *الجمهورية* إلى أن القوات المجرية والسوفيتية قد نجحت فى "*القضاء على الثورة بصفه نهائية المحافظة على النظام*، فيما عدا بعض الحوادث الصغيرة من قبل بعض الجماعات المتفرقة".[12]

لم تذكر *الجمهورية* في عددها الصادر في 27 أكتوبر أي شيء عن الأحداث المجرية الكبيرة، وكأن الوضع قد سوي بالكامل، رغم أن الصحف العربية الأخرى تحدثت عن آخر تطورات الموقف في المجر. في 28 أكتوبر، عادت الصحيفة ذاتها مجددا ونشرت ثلاثة أخبار عن المجر دفعة واحدة وبمحتوى مختلف. ذكرت *الجمهورية* بالتفصيل أن الاتحاد السوفيتى يتهم أمريكا بإشعال الثورة المجرية والتخطيط لها، ويدين استخدام الدعاية والدولارات الأمريكية وتحريض العناصر المعادية للشيوعية. أضافت الصحيفة أن إذاعة موسكو قالت: "إن زعماء الانقلاب الفاشل متصلون اتصالا وثيقا بالخارج".[13] وفي العدد ذاته، ولكن في خبر منفصل، ذكرت الجريدة الاحتجاج الإسباني على التدخل العسكري السوفيتى فى الشؤون المجرية ومطالبة إسبانيا بتدخل الأمم المتحدة لحل هذه المشكلة.[14] وفى خبر ثالث، نقلا عن راديو موسكو، تبرر مرابطة القوات المسلحة السوفيتية فى المجر، مؤكدة أن اتفاقية وارسو "تنص على تعاون حكومات شرق أوروبا فى الدفاع الداخلى والخارجى".[15] وفى 29 أكتوبر، لم ترد أي أخبار فى الصحيفة مجددا عن تصاعد الموقف في المجر، لكنها تعود وتتحدث في عددها التالي الصادر في 30 أكتوبر 1956 عن انسحاب القوات السوفيتية من بودابست، والدعوة إلى العودة إلى العمل، وتسريح البوليس السري،[16] وقرار مجلس الأمن بالإضافة إلى تعقيب السيد سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم على أحداث المجر.[17] وفى الخبر ذاته، شرحت الصحيفة مناقشات الأمم المتحدة حول المسألة المجرية، وأضافت قائلة: "راديو بوخارست عارض بشدة بحث المسألة وأورد نفس وجهات النظر الروسية".[18]

في الصفحة السادسة من العدد نفسه، نجد في القسم الرياضي خبرا مختلفا تماما يقول إن المجر ستشارك في الألعاب الأولمبية في ملبورن الأسترالية، ومن المتوقع أن يشارك فيها مائة وثمانون لاعبا وإداريا مجريا. مع هذا الخبر المزود

---

[10] *الجمهورية*، فنانان مجريان يعرضان خدماتهما على مصر. 24 أكتوبر 1038/1956، ص5.

[11] *الجمهورية*، إعلان الأحكام العرفية في المجر. 25 أكتوبر 1039/1956، ص2.

[12] *الجمهورية*، القضاء على الثورة في المجر. 26 أكتوبر 1040/1956، ص2.

[13] *الجمهورية*، روسيا تتهم دول الغرب بتحريض شعب تشيكوسلوفاكيا على الثورة وتتهم أمريكا بتدبير ثورة المجر. 28 أكتوبر 1042/1956، ص2.

[14] *الجمهورية*، إسبانيا تحتج على تدخل روسيا في المجر. 28 أكتوبر 1042/1956، ص2.

[15] *الجمهورية*، لماذا ترابط القوات السوفيتية في شرق أوروبا. 28 أكتوبر 1042/1956، ص2.

[16] سلطة حماية الدولة، هيئة أمنية تعمل في السر جزئيًا (1948–1956).

[17] علق مستر سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم على حوداث المجر قائلا إن معاهدة وارسو لا تبرر استخدام القوات الروسية فى المجر ولا تبرر وجود اعتداءات سوفيتية فى هيئة البلاد. وقال إن بعض الوحدات السوفيتية عالجت الموقف بقسوة بالغة، وهناك إمدادات سوفيتية تصل إلى المجر من البلاد المجاورة لها. ولكنه اعترف بأن حكومة المجر هى التى طلبت معونة الجنود السوفييت عندما ساءت الحالة. لمزيد من التفاصيل عن تصريحات المسؤول البريطاني، انظر: عدد *الجمهورية* الصادر في 30 أكتوبر 1956، ص2.

[18] *الجمهورية*، المجر في أعقاب الثورة. 30 أكتوبر 1044/1956، ص2.

بصورة توضيحية يمكن تصور أنهم أرادوا في *الجمهورية* صرف الانتباه مرة أخرى عن الأخبار الثورية التفصيلية، لأن الناس فى العالم العربى بشكل عام يهتمون بالرياضة أكثر من اهتمامهم بالسياسة.[19]

استمرت أخبار وتحليلات *الجمهورية* طوال شهري نوفمبر[20] وديسمبر حول الثورة المجرية بإيقاع وطريقة مشابهة: لم يلاحظ أي تغير، بل لم تول الجريدة اهتمام أكبر لاستخدام العنف في 4 نوفمبر لقمع الثورة المجرية. في عدد 2 ديسمبر 1956 من الصحيفة نفسها، كتبت *الجمهورية* فى الفترة التى أعقبت سحق الثورة المجرية: "تقول الدوائر المسؤلة أن وجهة نظر روسيا هى أن حوادث المجر تعتبر حوداث داخلية لا يجوز لأحد التدخل فيها".[21] بعدها بيومين تنقل الصحيفة الأخبار المتعلقة برحلة سفير الهند في موسكو والمبعوث الخاص لرئيس الوزراء الهندي نهرو إلى المجر ومحادثاته مع أعضاء حكومة كادار وشخصيات مجرية أخرى.[22] بتتبع السياسة التي انتهجتها الصحيفة، نجد أنها تتجاهل أحيانًا الأحداث الكبرى فى المجر وتعطى الأولوية لأخبار أخرى جانبية وقلية الأهمية: فى عددها الصادر فى 6 ديسمبر 1956، أفصحت *الجمهورية عن* "توريد عدد كبير من قاطرات الديزل وعربات الركاب وقطع الغيار اللازمة للقاطرات وعربات الديزل من المجر إلى الهيئة العامة للسكك الحديدية".[23] في 8 ديسمبر تعود الجريدة إلى جولة السفير الهندي الذي قدم تقريرا إلى رئيس الوزراء نهرو بشأن الموقف فى المجر، لكنها لم تذكر المزيد من التفاصيل.[24]

في عددها الصادرر بتاريخ 9 ديسمبر 1956، كتبت *الجمهورية* أن الأمم المتحدة بقيادة همرشولد قد فشلت، أي أنها لم تحقق نتيجة حاسمة فى حل القضية المجرية.[25] وأضافت الصحيفة فى خبر منفصل آخر: "توافقت أربع عشرة دولة على إخراج المجر من الجمعية العامة إذا لم تسمح بدخول مراقبى الأمم المتحدة". حددت 14 دولة موعدًا نهائيًا جديدًا للمجر والسوفييت للسماح لمراقبين الأمم المتحدة بدخول البلاد، لكن "لن يتم استبعاد المجر من الأمم المتحدة في الوقت الحالي". على غير العادة،[26] سردت الصحيفة بالتفصل وعلى غير العادة، نقلاً عن الإذاعة المجرية، برنامج[27] حزب العمال الاشتراكى المجري.[28]

وفقا لعدد *الجمهورية* الصادر فى 10 ديسمبر "أعلن راديو بودابست أن الأحكام العرفية أعلنت رسميا فى جميع أراضى المجر وأن اشتباكات عديدة وقعت فى نقط كثيرة بين مجموعات من أعداء الثوار المسلحين وبين قوات البوليس".[29] في 12 ديسمبر، عادت الجريدة لمناقشة القضية المجرية في الأمم المتحدة وذكرت: "خرج الوفد المجرى من جلسة الجمعية العامة اليوم احتجاجا على ما سماه بتدخل الدول وهذه الهيئة فى شؤون داخلية تتعلق بلاده، وليس من حقهما التدخل فيها، لأن ميثاق الأمم المتحدة نفسه يحرم على هذه الهيئة التدخل فى الشؤون الداخلية الخاصة بأعضائها.".[30] فى 14 ديسمبر 1956، كتبت *الجمهورية*: "تستنكر الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الليلة الماضية مخالفة الاتحاد السوفيتى لميثاق الأمم المتحدة، بحرمان المجر من حريتها واستقلالها وحرمان الشعب المجرى من ممارسة حقوقه الأساسية". ردا على خطوة الأمم المتحدة، استدعت المجر وفدها وقدمت احتجاجا على تدخل الجمعية العامة فى شؤونها الداخلية. [...] قام أحد ممثلى الوفد المجري بتسليم داغ همرشولد مذكرة ترفض فيها المجر زيارة الوفد التي اقترحها الأمين العام إلى بودابست".[31]

نشرت *الجمهورية* في عددها رقم 1098 الصادر في 23 ديسمبر 1956 خبرا نقرأ فيه أن "الروس يعتزمون أن لا يتدخلوا بعد الأن فى شئون المجر. وتردد القول بأن الروس سيتبعون فى المجر سياسة شبيهة بالسياسة التى اتبعوها فى

---

[19] *الجمهورية*، المجر تشترك في دورة ملبورن. 30 أكتوبر 1044/1956، ص6.

[20] للمزيد من المعلومات والتفاصيل انظر أعداد الصحيفة اليومية التي صدرت بين 1–30 نوفمبر 1956.

[21] *الجمهورية*، بولجانين يرفض تدخل الدول في مسألة المجر. 2 ديسمبر 1077/1956، ص2.

[22] *الجمهورية*، ممثل الهند يحقق حوادث المجر. 4 ديسمبر 1079/1956، ص2.

[23] *الجمهورية*، قاطرات وعربات من المجر لمصر. 6 ديسمبر 1081/1956، ص5.

[24] *الجمهورية*، تقرير من منون عن الموقف في المجر. 8 ديسمبر 1083/1956، ص4.

[25] *الجمهورية*، همرشلد يعلن فشله في مسألة المجر. 9 ديسمبر 1084/1956، ص1.

[26] لم تعتد الصحف المصرية ذكر برامج الأحزاب الأجنبية، حتى لو كان حزبا من الأحزاب العاملة في دولة عربية مجاورة.

[27] البرنامج الذي نشرته الجريدة: "1– وجوب كشف القناع عن أعداء الثورة ومحاربتهم بكل وسيلة بما فى ذلك الأسلحة. 2– يجب أن يعاون الحزب لجان العمال، بعد تطهيرها من العناصر الفاشية أولا. 3– يجب أن يدافع الشيوعيون عن العمال من الأعداء المتخفين تحت ستار. 4– وضع برنامج اقتصادى يطابق إمكانيات البلاد ومصالح طبقة العمال والفلاحين. 5– يجب أن يعزز الشيوعيون إدارة الأمن للدفاع عن الديمقراطية والسلطة الشعبية. 6– يجب أن تؤسس الإشتراكية على أساس علمى."

[28] *الجمهورية*، رفض اقتراح بإخراج المجر من الأمم المتحدة. 9 ديسمبر 1084/1956، ص2.

[29] *الجمهورية*، إعلان الأحام العرفية في المجر وحل مجلس العمال. 10 ديسمبر 1085/1956، ص2.

[30] *الجمهورية*، وفد المجر يخرج من الجلسة في الجمعية العامة للأمم المتحدة. 12 ديسمبر 1087/1956، ص2.

[31] *الجمهورية*، تدابير جديدة تتخذها الأمم المتحدة لحل مشكلة المجر. 14 ديسمبر 1089/1956، ص2.

بولندا [...] أفواج كبيرة من القوات الروسية تعود الآن إلى روسيا فى القطارات وتحل محلها وحدات ميكانيكة".[32] تخبر الصحيفة فى عددها الصادر بتاريخ 24 ديسمبر بتوقف أحد مصانع[33] الحديد والصلب لمدة عشرة أيام عن العمل بسبب نقص الفحم، ينتظر أن يتوقف عن العمل عدد آخر من المصانع.[34] فى 25 ديسمبر 1956، نشرت الصحيفة بالتفصيل تصريحات شواين لاى حول الأحداث المجرية. وبحسب رئيس الوزراء الصيني خلال محادثاته مع القادة الآسيويين، فقد اتفقوا في الرأي حول بعض جوانب المشكلة المجرية: "لكننى وجدت معظم الزعماء الأسيويين الذين تحدثت معهم يعترفون بأن الدول الغربية قامت ولا تزال تقوم بنشاط هدام لإسقاط الحكومة المجرية".[35] وفى عددها الصادر فى 26 ديسمبر 1956، أشارت *الجمهورية* إلى أن "سبعة الاف من اللاجئين المجريين طلبوا العودة إلى المجر. [...] وتعود هذه الرغبة إلى ازدحام معسكرات اللاجئين حيث حشد الرجال والنساء والأطفال حشدا وتركوا ينامون على القش، كما أن بعض المعسكرات يخلو من المرافق".[36]

علاوة على ذلك، نشرت الجريدة أخبارا وآراء مناهضة للسوفييت بخصوص الثورة المجرية، لكنها كانت مترددة ومتحفظة للغاية، واستخدمت فيها كلمات عربية أقل تعبيرا ووضوحا وقوة حتى لا تُظهِر الجريدة بوضوح دعمها للثورة المجرية ضد الاتحاد السوفيتي. غير أنها في الوقت نفسه خلقت نوعا من التوازن النظري والظاهري في سياق الأخبار.

ثورة المجر في أعمدة *الأهرام*

في فترة الثورة المجرية، كان *للأهرام* مراسل[37] مقيم في بودابست، وهكذا تلقى القراء المصريون والعرب معلومات مباشرة عن أحداث وأسباب الثورة المجرية، وعن دور إمرا ناج وبانوش كادار وشغلهما منصب رئاسة الوزراء، وكذا عن كل أحداث الثورة وتفاصيلها ونتائجها. كرست *الأهرام* مساحة كبيرة للأخبار المتعلقة بالمجر، وظهرت هذه الأخبار بشكل يومي.

نشرت *الأهرام* أخبارا وتعليقات قيّمة ومهنية في مجملها بخصوص الثورة المجرية. من بين كافة الصحف العربية، كتبت *الأهرام* أكثر وأدق الأخبار عن ثورة 56؛ حيث كانت تنشر ما يصل إلى 4–5 أخبار منفصلة يوميا عنها. أوردت الصحيفة أخبارا متفردة لا يمكن قراءتها في أي مكان آخر في العالم العربي. كانت الأخبار المختلفة عن الثورة المجرية تظهر على الصفحة الثانية من الجريدة. بدأ اهتمام *الأهرام* بالأحداث المجرية في منتصف أكتوبر 1956، أي قبل إندلاع الثورة بأسبوع تقريبا، وذلك عندما كتبت عن انضمام إمرا ناج للحزب الاشتراكي مجددا وعن الأحداث البولندية.[38] كما تناولت الجريدة بالتفصيل العلاقات المجرية اليوغوسلافية والزيارات المتبادلة، بالإضافة إلى أنباء وتطورات مسألة إمكانية محاكمة ماتياش راكوشي[39] في الفترة ما بين 16–20 أكتوبر. في 21 أكتوبر، أوردت الصحيفة خبرا يفيد بأنه على الرغم من الأحداث الجارية في المجر، إلا أن الدبلوماسيين الأجانب الذين يعملون في بودابست يتمتعون بحق حرية التنقل والإقامة الكاملة داخل البلاد.[40] بدءا من 24 أكتوبر تزايدت وتيرة الأخبار المتعلقة بالمجر على صفحات الجريدة.

في اليوم الثاني من الثورة المجرية، أي في 24 أكتوبر 1956، نشرت *الأهرام* أنباء مفصلة عن حركة *الاستقلال* التي اندلعت في المجر *واستحواذ إمرا ناج المدعوم من الحزب الاشتراكي على السلطة*.[41] في عددها الصادر في 25 أكتوبر 1956، ذكرت *الأهرام* في أربعة أخبار منفصلة ومتباينة أن هناك ثورة بالمجر، وأوضحت بالتفصيل أحداث الثورة التي

---

[32] *الجمهورية*، سياسة جديدة في المجر. 23 ديسمبر 1098/1956، ص2.

[33] ربما تقصد الجريدة "Dunai Vasmű".

[34] *الجمهورية*، توقف المصانع في المجر. 24 ديسمبر 1099/1956، ص2.

[35] *الجمهورية*، دول الغرب تقوم بنشاط هدام في المجر. 25 ديسمبر 1100/1956، ص2.

[36] *الجمهورية*، اللاجئون المجريون يطالبون بالعودة إلى بلادهم. 26 ديسمبر 1101/1956، ص2.

[37] أنظر: *الأهرام*، قيام حركة استقلالية في المجر – الحزي الشيوعي يؤيد المطالبة بعودة إمرا ناج إلى السلطة. 24 أكتوبر 25526/1956، ص2. وأنظر أيضا أعداد الجريدة التالية التي تتناول الأحداث المجرية.

[38] *الأهرام*، إعادة إمرا ناج إلى صفوف الحزب الشيوعي – العلاقات بين هنجاريا ويوغوسلافيا. 15 أكتوبر 25517/1956، ص2.

[39] ماتياش راكوشي (1892–1971) سياسي شيوعي مجري، يعتبر بحكم الأمر الواقع حاكم دولة المجر لمدة 11 عاما بين 1945 و1956. لم يكن رئيسا رسميا لكنه يعد كذلك بصفته الأمين العام للحزب الحاكم، وقد اتسمت فترة حكمه بنوع من الديكتاتورية والستالينية.

[40] *الأهرام*، حريات تامة للدبلوماسيين الأجانب في المجر. 21 أكتوبر 25523/1956، ص2.

[41] *الأهرام*، قيام حركة استقلالية في المجر – الحزي الشيوعي يؤيد المطالبة بعودة إمرا ناج إلى السلطة. 24 أكتوبر 25526/1956، ص2.

دارت في اليوم السابق وعواقبها ذاكرة عدد القتلى والجرحى. وأضافت الصحيفة أن عناصر مسلحة هاجمت مؤسسات الدولة ومقار الشرطة والوحدات الأمنية. كما تطرقت إلى الاشتباكات التي اندلعت بالقرب من السفارة المجرية المعتمدة في وارسو.[42] وفي عددها الصادر في اليوم التالي نشرت *الأهرام* أربعة أخبار أخرى تناولت فيها رد فعل الحكومة المجرية على الوضع، والاضطرابات في العاصمة، وأبرزت اهتمام الرئيس الأمريكي أيزنهاور بالأحداث المجرية والبولندية والتدخلات السوفيتية.[43] في أثناء كل ذلك، ذكرت *الأهرام* في 27 أكتوبر أن العمال المجريين أضربوا عن العمل وانضموا إلى الثوار، وأن الأحداث الثورية قد تفاقمت في أرجاء المجر.[44] نقرأ في العدد ذاته أن الاتصالات والمراسلات بين السفارة الأمريكية في بودابست وبين الولايات المتحدة الأمريكية قد انقطعت.[45] قدمت *الأهرام* في 28 أكتوبر خمسة أخبار جديدة مختلفة حول الأحداث الجارية في المجر، فتحدثت عن الثوار المجريون المتجهون إلى بودابست؛ وعن مناقشة الدول الغربية للقضية المجرية في الأمم المتحدة؛ وكذلك عن مناقشات مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة المجرية؛ فضلا عن وعود الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم دعم كبير للمجر وبولندا، وانتهت بخبر عن إغلاق الحدود المجرية التشيكوسلوفاكية تماما.[46] تحدثت *الأهرام* في 29 أكتوبر عن انسحاب القوات السوفيتية من بودابست، وأمر إمرا ناج بتسليم السلاح، والاحتجاج على مناقشة القضية المجرية في الأمم المتحدة، وموقف نهرو وتقييمه فيما يتعلق بالأحداث المجرية والبولندية، وهجمات المتظاهرين على السفارة السوفيتية بالأرجنتين تضامنا مع الثورة.[47]
في 30 أكتوبر تناولت *الأهرام* في أربعة أخبار مختلفة الأحداث المجرية: في الخبر الأول لخصت التطورات والخسائر البشرية للثورة حتى ذلك الوقت، ذاكرة أن هناك ثلاثة آلاف قتيل وخمسة آلاف جريح. وبحسب الثاني، فإن الثوار المجريون يواصلون المعارك والاشتباكات في بودابست، واستمرار هذه الأعمال حتى تتحقق الأهداف المحددة مسبقا، بينما تضمن الثالث تصريحات صادرة عن الأمريكيين حول القضية المجرية، وأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تفعل كل ما في وسعها لدعم الشعب المجري، أما الخبر الرابع فنقرأ فيه أمرا مخالفًا لما جاء في الثالث، حيث جاء فيه أنه وفقا للمندوب السوفيتي في مجلس الأمن، فإن الإنجليز هم الذين ينتهكون حقوق الإنسان، والغرب هو من يشجع العناصر الرجعية في المجر على المشاركة في الأعمال المضادة للثورة.[48] في 31 أكتوبر 1956، أشارت *الأهرام* إلى أن الدبابات الروسية قد انطلقت (في طريقها) بالفعل – عبر تشيكوسلوفاكيا – صوب الأراضي المجرية، استعدادا لقمع الثورة المجرية وتسوية الوضع المتشكل هناك، مؤكدة أن السوفييت يهمهم استقرار الوضع في المجر في أقرب وقت.[49]
في شهري نوفمبر وديسمبر تعاملت *الأهرام* مع الأخبار المتعلقة بالثورة بأسلوب احترافي أيضا، ولم تتجاهل الأحداث هناك بسبب هجوم إسرائيل على مصر في 29 أكتوبر، وما تلاه بيومين من غارات جوية إنجليزية وفرنسية. تحدثت الجريدة بشكل مستمر ومتعمق عن الوضع في المجر ونقلت لقرائها دائما آخر التطورات. لأسباب تتعلق بطول وكثرة المقالات المنشورة والمهنية في المقام الأول، لا أرغب في تكرار الأحداث والأخبار المعروفة التي نُشرت. ويمكننا أن نستنتج من تغطية *الأهرام* وأخبارها مدى الاحترافية والحيادية التي تعاملت بها الجريدة مع الأحداث. في معظم الحالات، قدمت *الأهرام* الأخبار والآراء الداعمة والمعادية للثورة على حد سواء إلى القراء بقصد أن يقرر القارئ بنفسه الجانب الذي يؤمن به ويصدقه. وبوجه عام، يمكن القول إن *الأهرام* اختارت لنفسها طريقا محايدا ومستقلا في هذا الشأن.

صحيفة أخبار اليوم وثورة 56

فيما يتعلق *بأخبار اليوم*، لن أتتبع الأخبار المنشورة كما فعلت مع الصحيفتين السابقتين، وإنما سأكتب عن مثال وحدث محدد قامت به الصحيفة. تناولت الصحيفة أخبار الثورة المجرية بالطريقة ذاتها التي اتبعتها صحيفة *الأهرام*، بيد أنها لم تكتب كثيرا مثلها. لم يكن للصحيفة مراسل خاص في المجر، لكنها كانت تأخذ الأخبار من مختلف وكالات الأنباء الدولية. لم تكن مقالاتها تختلف كثيرا عن المحتوى المنشور من الصحف الأجنبية. لكن الصحيفة في المقابل اتخذت خطوة خاصة واستثنائية للغاية تعكس الدعم العميق والحقيقي للثورة المجرية. ترجمت *أخبار اليوم* إلى العربية ونشرت

---

[42] لمزيد من المعلومات، انظر: *الأهرام*. 25 أكتوبر 25527/1956، ص2.
[43] انظر: *الأهرام*. 26 أكتوبر 25528/1956، ص2.
[44] *الأهرام*، إضراب العمال في جميع أنحاء المجر وانضمامهم للثوار. 27 أكتوبر 25529/1956، ص2.
[45] *الأهرام*، المفوضية الأمريكية بالمجر – قطع المواصلات بينها وبين أمريكا. 27 أكتوبر 25529/1956، ص2.
[46] انظر: *الأهرام*. 28 أكتوبر 25530/1956، ص2.
[47] انظر: *الأهرام*. 29 أكتوبر 25531/1956، ص2.
[48] انظر: *الأهرام*. 30 أكتوبر 25532/1956، ص2.
[49] *الأهرام*، دبابات روسية تجتاز حدود تشيكوسلوفاكيا إلى المجر. 31 أكتوبر 25533/1956، ص2.

كتاب "*Hungary's Fight for Freedom*"[50] (ليست ترجمة حرفية) بعد تغيير عنوانه، وقيام الأخوان مصطفى وعلي أمين بكتابة مقدمة له من صفحة ونصف. الكتاب يسرد تفصيلا وبالصور الحقيقية أعمال العنف التي قام بها السوفييت في المجر، وكذا أعمال المقاومة من قبل الثور، بالإضافة إلى أحوال المجر الصعبة في تلك الفترة الحالكة. ومن المثير أيضا أنه لا غلاف النسخة العربية ولا صفحة العنوان تحتوي على إشارة إلى أنه كتاب مترجم، كما يخلو الكتاب من أي إشارة إلى المؤلف أو الناشر الأصلي أو مكان النشر الأصلي للكتاب، إلخ. بالرغم من كل هذا، حقق الكتاب نجاحا مبهرا وغير متوقع: عدد النسخ المباعة بحسب التقارير الصحفية العربية: 300.000 نسخة (في القاهرة وبيروت).

بيانات الكتاب العربي ونبذة عنه: العنوان الأصلي للكتاب بالإنجليزية: *Hungary's Fight for Freedom*. العنوان بالعربية: *عندما تدخل الشيوعية بلدا*. سنة النشر: 1959. مكان النشر: القاهرة. عدد الصفحات: 91 صفحة. المؤلف: *دار أخبار اليوم – مصطفى وعلي أمين*. بحسب نظام الحاسب الآلي وقاعدة البيانات في دار الكتب والوثائق القومية: يوجد 11 نسخة من الكتاب في مقري دار الكتب بالقاهرة وفي المكتبات التابعة لها تحت أرقام القيد الأرشيفية التالية: 18211H – 12120Y – 18208Y – 157418Y – 157417Y – 157416Y. بعد بحث طويل، إلكترونيا ويدويا (لبضعة أيام)، وجدت نسخة واحدة فقط هناك بعدما ساعدني العاملون في مكتبة دار الكتب والوثائق في البحث عن الكتاب *صعب المنال*[51] *المختبئ في مكان مجهول*. والغريب أنه لا توجد ولا حتى نسخة واحدة من الكتاب المنشور لدى *أخبار اليوم*، الناشر الحكومي، على الرغم من أني بحثت في كل المباني والجهات التابعة لناشر الكتاب المصري. كما أن الأستاذة الفاضلة صفية مصطفى أمين، ابنة المؤلف أو بالأحرى المترجم، التي لا تزال على قيد الحياة وتعمل صحفية في نفس الصحيفة ودار النشر، لا تعرف شيئا عن الكتاب ولم تسمع عنه حتى. كما أن هذا الكتاب لا يوجد في مكتبة الحزب الاشتراكي المصري أيضا، ومعظم الناس لا يعرفون عنه شيئا.

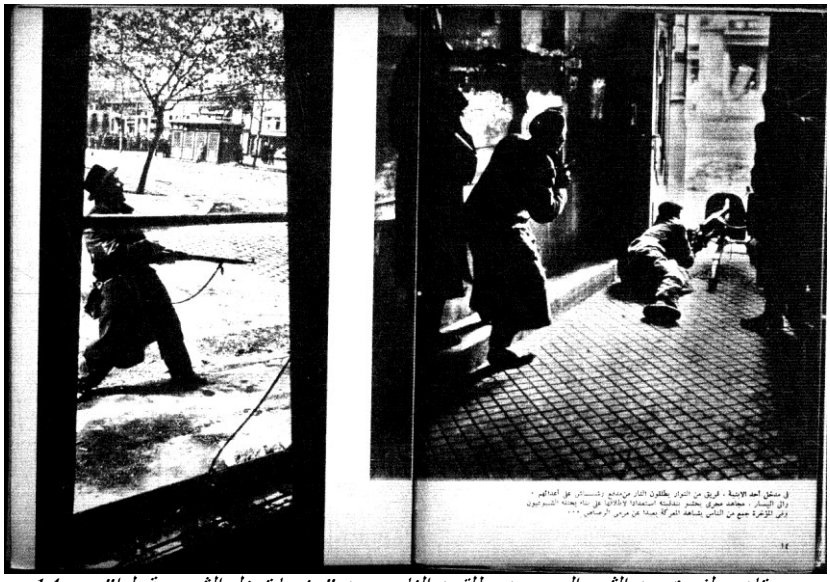

صورتان – لفريق من الثور المجريين يطلقون النار – من "عندما تدخل الشيوعية بلدا"، ص14.

[50] عنوان الكتاب باللغة المجرية: "*Magyarország harca a szabadságért*" (يحتوي على صور استثنائية). تأليف: " Enno Hobbing" و"Robert Wallace". تحرير: "Henry R. Luce" و"Kenneth MacLeish" و"Robert Wallace". تصوير: "John Sadovy" و"Michael Rougier". الناشر: Time Inc، مكان النشر: نيويورك. عدد الصفحات: 94 صفحة.

[51] هكذا وصفوا الكتاب لأنهم لم يجدوه في أي مكان ولم يسمعوا عنه قط بالرغم من أن النظام الإلكتروني يشير إلى وجود أكثر من نسخة منه.

أخبر خالد محي الدين،[52] رئيسُ تحرير صحيفة *المساء*[53] المقربُ من الحكومة، السفيرَ المجريَ أن الأحداث في المجر وضعت مصر في موقف صعب، وأنها "جعلت الحكومة أكثر تحفظا تجاه الاتحاد السوفيتي، وأنهم يشعرون بالأسف بسبب الأحداث المجرية لأن الاتهامات الغربية ضد الاتحاد السوفيتي جعلت التعاون مع الاتحاد السوفيتي أصعب بالنسبة إلينا".[54]

والخلاصة، يمكن القول إن هذه الصحف الثلاث أبقت القراء في حمى ملحوظة خلال تلك الفترة لمتابعة أحداث الثورة المجرية. في المقابل كان من الطبيعي أن تحظى أخبار العدوان الثلاثي على مصر والاستعدادات والتصريحات الاستباقية (التي كانت دائما تتصدر الصفحة الأولى) بأولوية أكبر، غير أن الاهتمام بالأحداث المجرية لم يختف، بل كان حاضرا دائما في الصحف الثلاث. حتى في الفترة التي أعقبت يوم 4 نوفمبر لم يفتر هذا الاهتمام، بل قدمت هذه الصحف معلومات كثيرة حول الثورة. وختاما، يتبين بوضوح بناء على المادة التي تناولتها بالبحث والدراسة إلى أي مدى تابعت الصحف المذكورة أحداث الثورة المجرية، وأي رأي وموقف تبنت كل منها، وهكذا تبلورت من كتابات هذه الصحف صورة كاملة عن ثورة 56 بالمجر.

[52] خالد محي الدين (1922–2018) هو ضابط بالجيش المصري وسياسي وصحفي معروف وأحد مؤسسي مجلس السلام العالمي. كان خالد محي الدين، الذي كان قائد الوحدات المدرعة آنذاك، عضوا في تنظيم حديتو الشيوعي. شكّل مع ضابط الجيش يوسف صديق الجناح اليساري لمجموعة الضباط. في مطبعة تنظيم حديتو تم إعداد منشورات الضباط الأحرار . كما لعب دورا مهما في إعداد برنامج مجموعة الضباط التي وصلت إلى السلطة. نشرت صحيفة "Szolnok Megyei Néplap" في عددها الصادر بتاريخ 4 أغسطس 1976 خبرا يفيد بأن خالد محي الدين ، الأمين العام لمجلس السلام المصري أقام في المجر لبضعة أيام بناء على دعوة من مجلس السلام الوطني.

[53] صحيفة *المساء* اليومية الناطقة بالعربية لا تزال تصدر حتى اليوم، وهي أحد إصدارات مؤسسة *دار التحرير* الصحفية. صدر العدد الأول منها في 1 أكتوبر 1956.

[54] MNL XIX–J–1–j Egyiptom 1945–1964. 5. doboz. 00930. sz. irat (Egyiptom viszonyulása a szocialista országokhoz a magyar események nyomán. Kairó, 1956. december 7.). Az egyiptomi hatóságok betiltották pl. a szovjetfilmhetet, hogy ezt tehessék a magyar forradalomról szóló amerikai filmek vetítésével is. In: *J. Nagy László*: Magyar–egyiptomi kapcsolatok a második világháború után (1947–1970). JATEPress, Szeged, 2015. 52–53.